

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### أليات التحليل السردية

### المحاضرة الثانية

#### تمهيد:

عرف النقد critique الغربي العديد من الجهود لإنتاجية النظريات النقدية ، غير أنها لم تبق محصورة في الجانب التنظيري ، بل استتبع ذلك اشتغال النقاد بالجانب التطبيقي والمقصود به هو سعيهم لإيجاد مناهج نقدية بغية مقارنة approche النصوص السردية، و ذلك من خلال تمثل بعض الآليات الإجرائية في المقاربات السردية، وهذه الإنتاجية للآليات تظل في تاريخ النقد الغربي محاولة لنفي كل " قطيعة ابيستمولوجية وإجرائية بين النظرية وتطبيقاتها بين العام ( مجال النظرية وإطارها ) والخاص (حقل العيني والمفرد واللاشبيه)<sup>1</sup>.

ويبقى أن نشير أن آليات التحليل السردية قائمة على استلهاً أدواتها الإجرائية من المرجعية النقدية الغربية . كما نشير في زاوية أخرى من الطرح أنه بقدر تعدد النقد الغربي بقدر تعدد آلياته الإجرائية والموزعة بين النقد السياقي، والبنوي وما بعد البنوي.

ومن شروط استخدام الآليات الإجرائية في المقاربة السردية في عمومها أن "على الناقد أن يتسلح بالمناهج النقدية وأن يعرف خلفياتها الفلسفية التي صدرت عنها وتجلياتها في عالم الأدب ، ولكن عليه أن ينساها كلها لحظة مواجهة النص الأدبي ، بمعنى أن عليه أن يدع النص الأدبي أو العمل الأدبي يختار المنهجية التي تلائمها"<sup>2</sup>، وبهذا يتجنب المقارب تقويل النص وذلك من خلال فرض الآليات التي يستخدمها على النص السردية المقارب .

ومن خلال هذه الأوراق سنذكر بعضاً من آليات التحليل السردية لما اقترحتة مجموع المناهج النقدية، والمتمثلة في:

#### أولاً-آليات التحليل السردية عند الشكلايين الروس:

أول آليات التحليل السردية تخص جهود الشكلايين الروس formalistes russes، والشرط عندهم هو تسليطهم الضوء على عوالم الحكى الأكثر تعقيداً، وتعول الآليات على:

1-آليات الوحدات القصصية عند شلوفسكي: من آليات التحليل السردى ما خص جهود الشكلايين الروس formalistes russes، فقد نشطت هذه الحركة مع الثلث الأول من القرن العشرين، حيث اشتغلت على عوالم الحكى الأكثر تعقيدا، ومن آلياتها تقديمت شلوفسكي الذي " بين كفيات انتظام المقاطع القصصية داخل الأثر الأدبى وهو ما يؤكد أن القص يخضع أثناء إنتاجه إلى منطق معين"<sup>3</sup>، وانطلاقا من تحديد المقاطع السردية ثم مجموع العلاقات القائمة بين تلك المقاطع توصل شلوفسكي إلى أنها تأتي على أشكال وهي البناء المدرج، البناء الدائري، بناء التوازي، بناء النظم .

2-آليات الحوافز والتحفيز عند توماشفسكي: استطاعت المساعي الشكلاية الروسية بآلياتها أن تبسط هيمنة نفوذها على أهم محور في الحكى، إنها الوحدة السردية الأساسية<sup>4</sup> حتى بات فقدها معادل لتلاشي النموذج الحكائي في الوقت الذي يعكس فيه وجودها البرهان على إقامته. ويقصد بوحدة السرد الأساسية في مجالها مجموع الجمل التي يتألف منها الحكى، وتسمى كل وحدة / جملة مستخدمة في الحكى بمصطلح: " الحافز " motif. ومن أبرز من تطرق إلى الحوافز والتحفيز توماشفسكي .

صنف توماشفسكي الحوافز من الوحدات الغرضية الصغرى ، وقد جعلها صنفين ، الحوافز المشتركة وهي الحوافز التي تكون أساسية بحيث إذا سقطت من الحكى تختل القصة . والثانية الحوافز الحرة وهي ليست ضرورية بالنسبة للمتن الحكائي ، فحتى لو سقط أحدها فإن القصة تبقى محتقظة بانسجامها.

أما التحفيز فإنه مؤسس على أن "إدراج أي حافز جديد و أساسي في صلب القصة ينبغي أن يكون مبررا ومقبولا بالنسبة للإطار العام، أي ينبغي أن تكون له علاقة شديدة بمجموع القصة، حيث يكون القارئ مهياً لقبوله"<sup>5</sup> وهنا تحديدا، يجدر بنا التذكير بأن القاعدة الأساس في المقولة التوماشفسكية هو أن وحدات التحفيز تكون علاقات مع الحوافز يتسق بعضها مع بعض ليبقى للمحكي دوما معنى، و لكن ضمن نسق لا يحيد عنه وإن كان نسقا مغلقا.

3-آليات الوظائف البروبية : الآليات التحليلية البروبية مؤصلة على "الوظائف les fonctions، ذكرها يان مانفريد قائلا: "حل تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف، والوظيفة

عنده هي عمل الشخصية، وقد حصر الوظائف في 31 وظيفة في جميع القصص<sup>6</sup>. إن الأساس في الآليات البروبية أنها تشتغل تحليلا على النماذج الحكائية الأقل تعقيدا، والمقصود بهذا الحكايات العجبية contes merveilleux . سمح له ذلك بتحديد إحدى وثلاثين وظيفة وسبع شخصيات فقط وهي المعتدي أو الشرير Agresseur ou méchant ، الوهاب Donateur ، المساعد Auxiliaire ، الأميرة Princesse ، الباعث Mondateur ، البطل Héros ، البطل الزائف Faux héros ، ثم راح يقطع الحكايات العجبية إلى متواليات متنوعة بحسب الحكاية العجبية ثم لخصها على شكل مخططات schémas.

## ثانيا-آليات متفرقة للتحليل السردى:

1-آليات البنية المكانية \*: وهي تخضع إلى مقارنة المكان في النص السردى وذلك من خلال الفضاء الجغرافى، الفضاء النصي، والفضاء الدلالي، فضلا عن علاقة المكان بالوصف، وعلاقة المكان بالشخصيات.

2-آليات بنية الشخصية : يعتمد التحليل السردى للشخصية على تجريد " الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائنا أي شخصا، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية"<sup>7</sup> ، ومما يتم تسليط الضوء عليه كونها ثانوية أو رئيسية ، نامية أو غير نامية ، الشخصية والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها ، الشخصية والمظهر الخارجي وغيرها من الطروح الخاصة ببنية الشخصية .

3-آليات البنية الزمنية : التأسيس فيها على عنصر الزمن بما هو مجموعة من التقديمات كالمفارقات الزمنية ، تسريع السرد من حيث الخلاصة ، الحذف، تعطيل السرد من خلال المشهد، الوقفة .

4-آليات الرؤية السردية : والأساس فيها زاوية الرؤية القائمة على زاوية الرؤية مع ، زاوية الرؤية أكبر من ، زاوية الرؤية أقل من وأخيرا وضعية السارد.